مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 12 / العـــدد: 02 (2022)، ص 587-598

تأثر المستشرقين بالعهدين في اختيار لون بقرة بني اسرائيل.

عرض ونقد

The influence of the orientalists by the Old and New testament
- Critical study–

د. محمد عبدالحليم*
جامعة جيلالي ليابس، قسم اللغة العربية
وآدابها، بسيدي بلعباس/ الجزائر.
obbada.2011@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/24 تاريخ القبول: 2022/10/21

ملخص:

تُقدِّم هذه الدراسة موضوع الترجمات التي قام بها العلمانيون من علماء الغرب لأطهر كتاب وأقدس تنزيل. وتناولت كذلك العقيدة الفاسدة لهؤلاء في التطاول على حمى الدين، في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وكيف أخطأ بعضهم في فهم أسرار اللّغة العربية.

كما أن البحث يعرض بالدرس والتحليل رأيين مختلفين في موضوع ترجمة النموذج: الرأي الأول لموقف العلماء والمفسرين المسلمين. والرأي الثاني لأحد أعلام المستشرقين الإنجليز الحاقدين على الإسلام. وحللت هذه الدراسة أهداف تلك الترجمة، وبينت أخطاءها.

الكلمات المتاحية: الحروب الصليبية، الشبهات، المسيحي، العالم الغربي، فريضة.

Abstract:

This study deals with the corrupt belief of the western scholars. and their wrong exaggeration on the Islamic doctrine, Infact the Glorious Qur'an has always been seen with such a view by orientalists. Many of them did not possess the knowledge of Arabic language to study the Qur'an.

The research paper has focused on the view of the Muslim Scholars, and how they dealt with the color of the COW in the second SURRAT "El Bakara". And the attempts made by a British orientalist in translating the Qur'an into English.

Keywords: Times New Roman; size-12 Crusades- Suspicions- Christian- Western Scholar-Ordinance

* د.محمد عبد الحليم. obbada.2011@gmail.com

1. **مقدمة:**

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وجعله للسالكين سبيله سراجًا منيرًا، لم تصل إليه يد التبديل والتحريف، ولم تطمح إلى النيل منه أطماع الجاحدين والمعاندين. فكان ذلك مصداقًا لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر 9]

لا يكاد ينكر أحد من الباحثين ممن جعلوا موضوع الاستشراق والمستشرقين عمود دراساتهم أن الاستشراق نجح في مهمته نجاحا كبيرا، وحقق كثيرا من أهدافه التي كان لها أعظم الأثر على العالمين العربي والإسلامي من جهة والغربي من جهة أخرى.

فالموقف العقائدي والفكري المعادي للإسلام قد اكتسب – وما زال يكتسب – أبعاداً جديدة وخطيرة ((ولاسيما في جوانبه السياسية والثقافية)) منذ الحروب الصليبية حتى اليوم، ولكن هذا الموقف في جوهره النابع من العداوة في العقيدة ليس بجديد، فهو موقف الكافرين موقف الإنكار للرسالة، والتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم، وإثارة الشبهات حول الإسلام، وحول القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم بوجه خاص؛ لتشكيك المسلمين في دينهم ومحاولة ردهم عنه.[1]

هل فعلا كان عمل المستشرقين في الترجمة قائماً على مبدأ العمل المتجرد والبحث العلمي النزيه؟ أم أنهم التزموا حرية الترجمة بحيث جاءت موافقة لأهوائهم من حيث التصرف بالنصوص عن طريق التقديم والتأخير والإهمال والتحوير وغير ذلك؟

هل عزو المستشرقين إلى كتب العهدين من" توراة " و" انجيل "كفيل بأن يحقق الغاية من الترجمة؟ أم إنه العناد وجحد الحق والتطاول على مرتكزات ديننا الحنيف، غلب على أمانة العلمانيين من الغربيين؟ وهذا ما يجعلنا نقر إن صح ذلك، بأنّ معرفتهم باللّغة العربية كانت ضعيفة إلى أقصى حد؛ الأمر الذي أوقعهم في العديد من الأخطاء وكان عائقاً لهم عن الفهم. ثم كيف يتسنى لهم ذلك – الاحاطة بأسرار اللّغة العربية – وهم لا يزالون يترجمون كلمة "الله" بـ " god "، و"رسول" بـ "Apostle " ،و "شعائر" بـ "monument"، ويترجمون كلمة "مسجد" بـ "temple".

لقد سبب الاستشراق في المجتمعات العربية والإسلامية ردة فكرية عن المبادئ السمحة للإسلام حيث وجد من المسلمين في أمة الاسلام من انخدع بأفكار الاستشراق وأرائهم[2].

وكما يقول مازن مطبقاني: "...حتى إن بعض هؤلاء التلاميذ تفوّق على أساتذته في الأساليب والمناهج الاستشراقية."(3)

زد على ذلك ما كتبه الاستشراق من كتب وأبحاث ومقالات لا يزال الكثير من الأساتذة والمفكرين العرب يعتمدون عليها في جامعاتهم، وفي محافل لقاءاتهم. يقول عبد الرحمن بدوي: "ترجمة سيل واضحة ومحكمة معاً، ولهذا راجت رواجاً عظيماً طوال القرن الثامن عشر إذ عنها تُرجم القرآن إلى الألمانية عام 1746م" ويقول في موضع آخر: "وكان سيل منصفاً للإسلام بريئاً رغم تدينه المسيحي من تعصب المبشرين المسيحيين وأحكامهم السابقة الزائفة."(4)

هذه الردة الفكرية بالطبع حالت دون تطبيق شريعة الاسلام وأحكامها في المجتمعات الاسلامية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فتأثير الاستشراق على العالم الغربي، جلي وواضح في وقوفه حائلا وحاجزا بين الغربيين وبين اعتناق الإسلام، بتشويه صورة الإسلام ووصفه بأسوأ الصفات ونعته بأبشع الألقاب عن طريق ما يروج من مؤلفات المستشرقين وكتبهم وكلامهم عنه.

ما من شك في أن الترجمة بين اللّغات المختلفة، ومن بينها العربية والإنجليزية؛ تعد إحدى أهم وسائل تحقيق التواصل الحضاري وتبادل الخبرات الإنسانية والحياتية بين الشعوب المختلفة، وتزداد تلك الأهمية، إذا كان الأمر يتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم، فهو كتاب العربية الأكبر، وهو "الكتاب" الذي قامت عليه العلوم والحضارة الإسلامية.

من العجيب أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات اللاتينية وإلى اللّغات الأوربية الأخرى قد بدأت على أيدي غربيين غير مسلمين. فكانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر بدعم من الراهب ((بطرس المبجل)).(5) والمستشرقون على اختلاف أوطانهم يتفقون في المنهج الذي يمشون عليه وفي الوسائل والغايات تجاه الإسلام والقرآن للانتقاص منه. فعقيدة التشكيك في العقيدة، والتطاول على الأصول، والطعن في الحقائق التاريخية والثوابت، ليس بالأمر الغريب عنهم.

وفي سبيل تحقيق تلك الغايات المشبوهة ركزوا اهتمامهم على القرآن الكريم. فقامت دراسات ليست بالقليلة من قِبل المستشرقين حول القرآن: ترجمةً لمعانيه، وتحقيقاً ونشراً للكتب المتعلقة بعلوم القرآن. وقد حملت تلك الترجمات أخطاءً لغوية، وطعوناً وشبهاتٍ استشراقيةً أشار إليها عدد ممن حصر ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم. (6)

2. التعريف بالمستشرق البريطاني صاحب الترجمة:

ولد جورج سيل George Sale (1697م-1736م)، في لندن. التحق في البداية بالتعليم اللاّهوتي. والمتأمل في هذه النبذة الموجزة لحياته، بجانب عوامل أخرى يجد أن الحياة الاجتماعية وتكوينه العلمي كان لهما الأثر الواضح في تكوين خلفيته الفكرية.

تعلم العربية على يد معلم من سوريا وكان يتقن اللّغة العبرية أيضاً. من أبرز أعماله ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة اِحتوت على الكثير من الافتراءات والشبهات. كان يحترف المحاماة، تعلم العربية وحصل على مجموعة وافرة من مخطوطاتها، وعني بتاريخ الإسلام حتى وصف بأنه نصف مسلم! له بالإنجليزية (ترجمة القرآن) وهو أول من حاول ترجمته إلى هذه اللّغة كاملا [7]. له بلسان قومه مصنفات في التاريخ واللّغة ولكنه أكثر ما اِشتُهر به هو ترجمة القرآن إلى لسان الإنجليز وبما ألحق به من حواش تكشف الغطاء عن مبهمات النص القرآني. انتقى أكثرها من كتب التفسير الإسلامي. أشهر مصنفاته مقالة في الإسلام [8]

ترجمة المستشرق جورج سيل (1697-1736) إلى اللّغة الإنجليزية، وضع لها مقدمة، قرّر فيها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ألّف القرآن الكريم وإن كان لم يستبعد أن يكون قد عاونه أحد من حكماء عصره، من بني قومه أو من اليهود أو النصارى. وهذا صريح قوله:

"That Mohamed was really the author and chief contriver of the Koran is beyond dispute ;though it be highly probable that he had no small assistance in his design from others,as his countrymen failed not to object to him"[9]

لقد وجد المستشرق سيل هذا المجال، مجالا خصبا لخلط الأوراق ثم تشويه الإسلام وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بضرب أعظم ركيزة فيه وهو القرآن.

تزخر ترجمة **سيل** بأخطاء جسيمة، سواء في المعنى أو في المبنى، ولم يكن **سيل** أبدا أمينا، إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقيد بأصل السياق ولم يقم وزنا لخصوصيات الأدب كما يقول يوهان فوك.[10] أتى **جورج سيل** بهذه الترجمة بعد أن ولت أزمنة عديدة من صدور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم والتي كانت سنة 1143، والتي كانت من صنع أيدي الراهب **بطرس المحترم** Peter the venerabe بالتعاون مع الراهب الإنجليزي **روبرت**(روبرتوس كيتينسيس) الكلوني. والذي كان المستشرق **سيل** عندما نمعن النظر في الترجمة، نجده قد كان يستند الى حد كبير إلى ترجمة **روبرتوس**.

يقول نجيب العقيقي عن هذه الترجمة : " وقد نجح في ترجمته، فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي، وأعيد طبعها مرارا، إلاّ انها اشتملت على شروح وحواش ومقدمة مسهبة، هي في الحقيقة بمثابة مقالة إضافية عن الدين الإسلامي عامّة، حشاها بالإفك واللّغو والتجريح." [11]

لقد كان الدافع الأول – من ترجمة معاني القرآن الكريم – الذي حرك المستشرق **سيل** هو دافع تنصيري حيث أن هذا مرتبط بحقيقة هي أن الإستشراق قد انطلق من الدافع التنصيري والديني بصورة أعم.(12)

يقول بلاشير عن بوادر ترجمة معاني القرآن الكريم، "بأنها كانت مبادرة قد انبثقت عن ذهنية الحروب الصليبية، وهذا بدليل الرسالة التي وجّهها القديس بطرس الملقب بالمحترم إلى القّديس **بارنار**، مرافقة بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعدت."(13)

ويؤيد هذا الرأي الدكتور محمّد مهر علي، في بحث له بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. حيث يؤكد الأستاذ الباحث أنّ ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين لم تلق إقبالا إلا لدى الدوائر التنصيرية.

يؤيد هذا القول أيضا الدكتور عبد الراضي بن محمد عبد المحسن حيث يرى أنّ التنصير كان وراء ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ انطلقت الترجمة في رحلتها الأولى والثانية من الأديرة، وعلى أيادي القسس، وأنّ فكرة التنصير كانت وراء ترجمة معاني القرآن الكريم.(14) لنا أن نتصور الآثار الخطيرة من وراء هذا الجهد المبذول من طرف **سيل** في تخريج ترجمته، هذه الترجمة التي كانت بعيدة كل البعد عن الصواب، والتي اتسمت بالتأثر المشين بما حرف من كتب العهدين؛ (15) الحديث والقديم ثم بكتب سابقيه من المستشرقين، ثم لنا أن نتصور كيف سيكون حال من سيتلقى هذه الترجمة من القراء الغير المسلمين من الذين لا يتكلمون لغة الضاد.

3 هل من جديد في ترجمات المستشرقين؟

تعتبر ترجمة القرآن الكريم ابتداءا خطوة مستحيلة، بل متعذرة. وأن الترجمات التي قدمت للقرآن الكريم لم تُقدم للآخر"الغربي" حقيقة النص القرآني بل على العكس من ذلك، عملت على تشويه حقيقته، ومسختها في خليط من التصورات النصرانية والوثنية. "بل لم نجد في مقدمات الترجمات ذكرا للداعي الذي أقحم هؤلاء المستشرقون معترك الترجمة، إلا عند البعض منهم." (16) وكأن فعل الترجمة، وفي كل مرة وعند كل مترجم يحمل هما جديدا غير معلن عنه، وإلا فما الداعي إلى ترجمة كتاب قد ترجم مرات عديدة إن لم يكن هناك فعلا داع قوي .

إن ما ذكره **سيل** نفسه ينبئ بهذا الحقد الدفين للإسلام والمسلمين وبالهدف الذي جعله يقبل على هذا العمل –ترجمة القرآن–، وما ذكره في مقدمة ترجمته للقرآن بأن الهدف منها هو "تسليح النصارى البروتستانت في حربهم التنصيرية ضد الإسلام والمسلمين؛ لأنهم وحدهم قادرون على مهاجمة القرآن بنجاح، وأن العناية الإلهية قد اِدَّخَرَتْ لهم مجد إسقاطه."(17)

"The Protestants alone are able to attack the Koran with success, and for them I trust. Providence has reserved the glory of its overthrow.(18)

اعتمدت في هذا الطرح على عينات قدمتها للتدليل على سوء القصد وراء الترجمة، وعلى الجهل المتعمد باللّغة العربية وطرق تأديتها المعنى. لذلك أخذت مقتطف من الترجمة وموقفها من الآية الواحدة، لأكشف عن المزالق التي ارتكبها هذا المترجم (الغربي) جهلا، وسوء فهم، وجنفا عن القصد.

4 لون البقرة بين القرآن وكتاب النصارى:

سورة البقرة من السور التي جاء فيها ذكر الأمم السابقة وقصص الأنبياء خاصة قصة كليم الله موسى، وقصة ابن مريم عيسى عليهما السلام.

كما جاء فيها كذلك ذكر الأحداث التي وقعت لبني اسرائيل؛ من شق البحر وإغراق فرعون، وذبح البقرة وعبادة العجل، وموضوعات أخرى تمتُ إلى التوراة والإنجيل بصلة.

ولقد سبق وتكلمنا عن سبب هذا التشابه حيث من جملة ما قلنا هي قضية وحدة المصدر.

أراد سيل من خلال الترجمة التي قدمها أن يذكرنا ببعض من هذه الوقائع، فجاء بها في قالب سردي يجعل القارئ ينغمس في الترجمة، مشخص السمع والبصر للاستمتاع بما يرويه المستشرق، مستدلا لا بكتب المفسرين من المسلمين ولكن بكتب لحقتها أيدي التحريف والتبديل عبر العهدين.

4. 1 لونها في القرآن:

-القول في تأويل قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾(19) جاء في تفسير ابن كثير:

أخبر تعالى عن تعنت بني إسرائيل وكثرة سؤالهم لرسولهم. ولهذا لما ضيقوا على أنفسهم ضيق عليهم، ولو أنهم ذبحوا أي بقرة كانت لوقعت الموقع عنهم، كما قال ابن عباس وعبيدة وغير واحد، ولكنهم شددوا فشدد عليهم، فقالوا:

﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ ما هذه البقرة؟ وأي شيء صفتها؟(20)

قال ابن جرير:"حدثنا أبو كريب، حدثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لو أخذوا أدنى بقرةٍ اكتفَوْا بها، ولكنهم شدّدوا فشدّد الله عليهم."(21) إسناده صحيح، وقد رواه غير واحد عن ابن عباس. وكذا قال عبيدة، والسدي، ومجاهد، وعكرمة، وأبو العالية وغير واحد.

وقال ابن جريج: "قال [لي] عطاءٌ: لو أخذوا أدنى بقرةٍ كفتهم. قال ابن جريج: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أمروا بأدنى بقرةٍ، ولكنّهم لما شدّدوا على أنفسهم شدّد الله عليهم؛ وايم الله لو أنهم لم يستثنوا ما بُيّنَت لهم آخرَ الأبدِ."[22]

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿ صَفْرَآءُ ﴾ ؛ فقال بعضهم: معنى ذلك: سوداءُ شديدةُ السواد.[23]

قال أبو جعفر: وأحسبُ أن الذي قال في قوله : ﴿ صَفْرَآءُ ﴾ : يعني به سوداءَ. ذهب إلى قوله في نعت الإبل السود: هذه إبل صُفْرٌ، وهذه ناقةٌ صفراءُ. يعنى بها سوداءَ، وإنما قيل ذلك في الإبل لأن سوادها يضرِبُ إلى الصفرةِ.[24]

مع أن العرب لا تصف السّواد بالفقوع، وإنما تصف السواد –إذا وصفته بالشِّدةِ– بالحُلوكةِ ونحوها. فتقولُ: هو أسودُ حالكٌ وحانكٌ وحلكوكٌ، ولا تقول هو أسودُ فاقعٌ. وإنما تقول: هو أصفرُ فاقعٌ. فوصْفُه إياه بالفقوع من الدليل البين على خلاف التأويل الذي تأوَّل قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ المتأوِّلُ بأن معناه سوداءُ شديدةُ السوادِ. [25]

إذا كان هذا هو فهم العرب وهم أصحاب البيان، فما بال من تأول بوصف البقرة بلونٍ لم يخطر على بال الأولين؟

4. 2 لونها في ترجمات النصارى–ترجمة سيل نموذجا–:

لكن المستشرق لم يكن أمينا حينما ترجم هذه الآية التي جاءت تخبر عن بني اسرائيل فعلهم الشنيع وعنادهم المرير. فترجم: "**بقرة صفراء**" إلى: « a red cow » أي "**بقرة حمراء**" قائلاً إنه ليس في الوجود شيء إسمه بقرة صفراء فنسب الخطأ للقرآن، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. لذلك وضعها بقرة حمراء بدلاً من صفراء!!! وهذا نص ما كتبه عند ترجمة الآية فعلق في حاشيته ما نصه:

« Is yellow in the original »

ولحفظ ماء الوجه علق بعضهم – ممن سبب لهم الاستشراق ردة فكرية عن المبادئ السمحة للإسلام – أن **جورج سيل** مجتهد ولو كان غير مسلم، واجتهاده من نوع البحث العلمي الصرف لا الإيماني اليقيني، ولا ضير إن أخطأ بين الفينة والأخرى في تفسير هذه الآية أو تلك، إذ لا أحد معصوم عن الخطأ.

أما تسليمنا بأن أحدا غير معصوم من الخطأ، فقد ورد في الحاشية التي كتبها سيل عند ترجمته لهذه الآية أن المترجم تعمد إنكار هذا اللّون في القطيع. ويذكرنا هذا العناد ما نقله الدكتور عبد الرحمن بدوي في موسوعته في تعريفه لسيل: "... وينبذ كل ما يتنافى مع العقل في أمور الدّين."[26] المترجم تعمد نقل معنى مخالف وليس من سبيل الخطأ بنقله البقرة الصفراء إلى بقرة حمراء. فهل هذا خطأ؟؟

"Moses answered, he saith, She is a red cow"

معنى هذا "موسى أجاب قائلا، إنها بقرة حمراء"

ثم يعقب على تغييره للكلمة بما هو نصه:

"The epithet in the original is yellow ;but this word we do not use in speaking of the colour of cattle"[27]

معنى هذا "الصفة في الأصل هي صفراء،لكن هذه الكلمة –حمراء– لا نستعملها عند الحديث عن لون البهائم"

وجهل المترجم أو تجاهل أن العرب تستعمل الفُقُوعُ في الصفرة نظير النُّصُوعِ في البياض، وهو شدته وصفاؤُه. فـ ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾: شديدة الصفرة، تكاد من صفرتها تبيض.

لكن يا ترى لماذا اختار اللّون الأحمر ولم يختر غيره ؟؟؟

الجواب على هذا السؤال يكون باستعراض فقرة من العهد القديم وهو **سفر العدد**.

"This is the ordinance of the law which the LORD hath commanded, saying, Speak unto the children of Israel, that they bring thee a **red heifer** without spot, wherein is no blemish, and upon which never came yoke"[28].

"هذه فريضة الشريعة التي أمر بها الرب قائلا كلم بني اسرائيل أن يأخذوا إليك **بقرة حمراء** صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير."[29]

و في الآونة الأخيرة نرى بعض الدول الأوروبية تعمل جاهدة علي انجاب–تكوين– النوع الخاص من البقر الذي ذكر في العهد القديم تحسبا للعودة الثانية للمسيح عيسى عليه السلام. وهذا النص الأصلي لما كتبه أحد أعلام أوروبا:

"Some Christians believe that the Second Coming of Jesus Christ cannot occur until the Third Temple is constructed in Jerusalem, which requires the appearance of a **red heifer** born in Israel. Clyde Lott, a cattle breeder in O'Neill, Nebraska, United States, is attempting to systematically breed red heifers and export them to **Israel** to establish a breeding line of red heifers in Israel in the hope that this will bring about the construction of the Third Temple and ultimately the Second Coming of Jesus Christ"[30]

كانت ترجمة القرآن هي السلاح الذي سلّه مجادلو التنصير لمحو القرآن أو منعه من الغلبة أو تفعيل دوره في الحفاظ على الذات الإسلامية.

إذ إن ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبية لم تتم بقصد المعرفة الخالصة أو الفهم المجرد، أو التفاعل والتكامل مع الآخرين، بل إنها تمت بقصد معرفة وانتهاز المواطن التي يمكن الوثوب منها عليه، أو البحث عما

يمكن أن يكون نقاط ضعف يتم التركيز عليها لقهر (الآخر) وهزيمته والسيطرة عليه. يقول يوهان فوك في تأريخه للدراسات العربية في أوربا: "لقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن"[31]

5 خاتمة:

نستنتج مما سبق أنّ:

– الله خاطبنا بما يمكن أن نفهمه، وأوجب علينا النظر في القرآن والتدبر فيه وحسن فهمه.

– المستشرق عاند ولم يكن يحق له ذلك عندما جهل أو تجاهل تفسيرات علماء المسلمين المتقدمين .

– المستشرق لم يتمكن من اللّغة العربية، لغة القرآن. وكان هذا أحد أسباب ضعف الترجمات الإستشراقية, وبهذا ظهرت آثار ضعف المعرفة باللّغة العربية في الأخطاء التي حشا المستشرق بها ترجمته.

– إستناد المستشرق إلى الترجمة الحرّة وتحاش الترجمة العلمية إمعانا في التحريف والتضليل. مما يترتب عليه تحوير المعاني وتبديلها، وعرض النص القرآني كما يراه المترجم، لا كما تقتضيه آياته وألفاضه.[32]

– موقفه من القرآن الكريم يشوبه الغموض والاضطراب، فهو في الوقت ذاته نجده في ترجمته يشكك في سلامة القرآن ووصفه بأوصاف الِانتقاص، ويعقد صلة بين القرآن والأناجيل ويسعى جاهداً إلى إيجاد الصلة بين التوراة والقرآن الكريم سواء من حيث شرائعه أو من حيث قصصه. ويصرح بما يصرح به العديد من المستشرقين في نفيهم المصدر الإلهي للقرآن الكريم، ويبقى موقفه في الطعن المباشر في مصداقية الوحي هو الأخطر؛ لما فيه من التلبيس والتدليس على عموم القراء من المسلمين، وحتى الغربيين .

هذا والحمد لله رب العالمين.

6- الهوامش:

1- ينظر: أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، نشر المنتدى الاسلامي-لندن-ط2، 1411هـ، ص11

2- مانراه من شباب المسلمين الذين استقطبتهم الجامعات الغربية، في مقابل الألقاب العلمية، وعودتهم متأثرين بثقافة الغرب ومناهجه وأساليب تفكيره. ينظر عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره "دراسة ونقد"، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ-1992م، ج:1، ص:6

3- الاستشراق، مازن مطبقاني، جامع الكتب الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية- المجلد 1 – ص: 6 – من موقع:

https://ketabonline.com/ar/books/13567/read?page=6&part=1#p-13567-6-1

4- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملاين، بيروت-لبنان، ط 3، يوليو1993، ص: 252.

5- ينظر: رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: د. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص:9

6- ينظر: محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1983م، ص:89.

7- ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، باب جورج سيل، دار العلم للملايين، ط 15، الجزء2 – أيار / مايو2002 م، ص:145.

8- ينظر: عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، ص:150.

9 -George sale, The Alcoran of Mohammed, translated into English immediately from the Original, Arabic, a new editon,volume 1,2, LONDON, 1825,pp50.

10- ينظر: يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، تر: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان، حزيران- ط2، يونيو2001 ،ص:18

11- نجيب العقيقي،المستشرقون، دار المعارف، مصر ،ط3، ج:2 ،1964، ص:47.

12- ينظر: علي بن إبراهيم النملة، الإستشراق والقرآن الكريم، مقدمة لرصد وِراقي (ببليوغرافي)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، السنة الثالثة، ص:209

13- الإستشراق والقرآن الكريم، ص:209.

14- ينظر: عبد المحسن عبد الراضي محمد، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم – دراسة تاريخية نقدية، (بحث مقدم لندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بالمدينة المنورة)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1423هـ ،ص:50

15- حيث استدل بالعهد القديم بأسفاره ال19 ما يقارب 144 مرة. واستند إلى العهد الجديد بأسفاره ال14حوالي 58مرة.

16- حبيب مونسي، الواحد المتعدد، النص الأدبي بين الترجمة والتعريب، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص:83. مثلا"كازيميرسكي" الذي يصرح بأنه قد كلف بمراجعة ترجمة "سفاري" التي كانت مشايعة للقرآن.

17- أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، ص:35.

18 -George sale, The Alcoran of Mohammed,p5.

19- [البقرة: الآية69.]

20- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيّد محمد وآخرون، دار الكتب المصرية، مؤسسة قرطبة ،ط1، 1421 هـ -200م، ج:1، ص:443

21- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط:1، 1422 هـ - 2001 م،ج 1، ص:98

22- الطبري ،ج 2، ص:99

23- ينظر: الطبري ،ج 2، ص:92

24- ينظر: الطبري ،ج 2، ص:94

25- ينظر: الطبري ،ج 2، ص:95

26- عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ص:359.

27 -George sale,The Alcoran of Mohammed pp12.

28 -King James Version ,The Old Testament, An online version with daily readings. Numbers Chapter 19,verse 2

29- شحادة بشير، موسوعة الكتاب المقدس، شبكة مشكاة الإسلامية،، ص:269.من موقع:http://www.almeshkat.net

كذلك من موقع:

http://www.temple institute.org/red_heifer/red_heifer_contents.htm Temple Institute: Red Heifer

30 -http://vanshardware.com/2010/03/the-temple-institute-the-red-heifer-is-ready-for-the-third-temple.

31- يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، ص: 14.

32- ينظر: محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط:1، 1400هـ - 1980، ص:101-111.

7 . قائمة المراجع:

- المؤلفات:

- أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، نشر المنتدى الاسلامي-لندن-ط2، 1411هـ.

- عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره "دراسة ونقد"، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ-1992م، ج:1.

- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملاين، بيروت-لبنان، ط 3، يوليو1993.

- رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: د. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

- محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ/ 1983م.

- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، باب جورج سيل، دار العلم للملايين، ط 15، الجزء2 - أيار / مايو2002 م.

- عمر بن ابراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره.

- George sale, The Alcoran of Mohammed, translated into English immediately from the Original, Arabic, a new edition, volume 1,2, LONDON, 1825.

- يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، تر: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان، حزيران- ط2، يونيو2001.

- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط3، ج:2، 1964.

- عبد المحسن عبد الراضي محمد، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم – دراسة تاريخية نقدية، (بحث مقدم لندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بالمدينة المنورة)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1423هـ.

- حبيب مونسي، الواحد المتعدد، النص الأدبي بين الترجمة والتعريب، دار الغرب للنشر والتوزيع.

- George sale, The Alcoran of Mohammed.

-عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيّد محمد وآخرون، دار الكتب المصرية، مؤسسة قرطبة ،ط1، 1421 هـ -200م، ج:1.

- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط:1، 1422 هـ - 2001 م،ج 1.

- King James Version ,The Old Testament, An online version with daily readings. Numbers Chapter 19,verse 2.

- المقالات:

- ينظر: علي بن إبراهيم النملة، الإستشراق والقرآن الكريم، مقدمة لرصد وِراقي (ببليوغرافي)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، السنة الثالثة، ص:209.

- مواقع الانترنيت:

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année)

- الاستشراق، مازن مطبقاني، جامع الكتب الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية- المجلد 1 – ص: 6 – من موقع:

https://ketabonline.com/ar/books/13567/read?page=6&part=1#p-13567-6-1

- شحادة بشير، موسوعة الكتاب المقدس، شبكة مشكاة الإسلامية،، ص:269.من موقع:

http://www.almeshkat.net

- http://www.temple institute.org/red_heifer/red_heifer_contents.htm Temple Institute: Red Heifer

- http://vanshardware.com/2010/03/the-temple-institute-the-red-heifer-is-ready-for-the-third-temple.